الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسلوك القيادي لدى مدربي لكره الطائرة بدولة الكويت

*جعفر نجف محمد جمشير

المقدمة ومشكلة البحث :

في الحقيقة إن مهنة التدريب من المهن التي تحتاج أن يتميز أصحابها ببعض السمات الشخصية التي تؤهله للنجاح في مجال عمله من أجل مواجهة أي ضغط نفسي أو مهني يتعرض له الفرد ، فمهنة المدرب الرياضي من المهن التي ترتبط بصورة واضحة بالعديد من الضغوط على مختلف انواعها ، إذا يرتبط عمل المدرب الرياضي بعوامل متعددة تتميز بالانفعالات الحادة .

ويؤكد ذلك حنفي محمود مختار (١٩٩٨م) حيث ذكر أنالمدرب الرياضي هو العمود الفقري لعملية التدريب ، فالمدرب يجب أن يكون قائد تربوياً متفهماً تماما لواجباته من الناحية التربوية و التعليمية ، بالإضافة إلى أنه لما كانت كرة القدم لعبة محبوبة فمدربها يكون دائماً شخصية جذابة لدى اللاعبين و الجمهور ، لذلك فإنه يجب أن يضع دائماً في اعتباره أن عليه تقع مسئولية كبيرة.

وترجع ضرورة الاهتمام بالمدرب إلى أنه من الشخصيات التي تملك فلسفة خاصة ، تملي عليه بعض الواجبات و الصفات والخصائص المعينة التي ينبغي على هذا الأخير أن يتحلى بها ويزاولها فالمدرب اليوم يمكن أن يوصف على أنه "الأب الحامى للاعبين كما هو أيضاً المدرب الرابح "

ويؤكد محمود عبد الحليم منسى (٢٠٠٢م) أن التحديات التي يعيشها الإنسان و الطبيعة الإنسانية متأثرة بالعواطف فمشاعرنا تؤثر في كل كبيرة وصغيرة في حياتنا ، أكثر من تأثير التفكير وذلك عندما يتعلق الأمر بمصائرنا وافعالنا ، ويؤكد أيضا أن المشاعر ضرورية للتفكير ، والتفكير مهم للمشاعر إذا تجاوزت المشاعر ذروة التوازن في هذه الحالة يتغلب العقل العاطفي على المواقف ويكتسح العقل المنطقي على اعتبار أن هناك عقلين إحداهما عاطفي والآخر منطقي .

وتهدف القيادة الرياضية بأن يصبح (المدرب أو اللاعب) قادراً على العمل في مختلف المواقف التي تتطلب مستويات متفاوتة تبنى على أساس سمات الشخصية للقائد وقدراته وإمكانياته في علاج المواقف بناءاً على الفروق الفردية و الخبرة الشخصية ونوع النشاط الرياضي و البيئة وغيرها من العوامل .

أسلوب قيادة المدربين في كل الألعاب الرياضية لابد وأن يؤثر بشكل أو بأخر على تطور اللاعبين بدنياً وفنياً وخططياً وقد يؤثر عليهم نفسياً وبشكل كبير في زيادة حرصهم على العمل بأقصى جهد لتحقيق الفوز، إلا أن هذا الحرص قد يكون مثالياً للوصول إلى ما يسمى بالسلوك الجازم (أي الأداء الرجولي الذي لا يشوبه خطأ يجرمه القانون ولا يقصد منه إيقاع الأذى بالمنافس) وقد يزيد عن ذلك ليصل إلي السلوك الذي يمكن ملاحظته على أنه عدوان ضد المنافس.

ويشير إخلاص عبد الحفيظ ، مصطفى باهي "(٢٠٠١) إلى أن أول الجهود التي ظهرت في هذا المجال كانت لنظرية فاعلية القيادة في المجال الرياضي بوضع النموذج متعدد الأبعاد للقيادة الرياضية، واتساقا مع نظريات القيادة العامة التي قام على أساسها هذا النموذج افترض أن فعالية القيادة في المجال الرياضي تتوقف على كل من العوامل الموقفية وعلى سلوك المدرب وسلوك اللاعبين ، اى أن سلوكيات القائد الفعال ستتفاوت في ضوء سلوكيات اللاعبين أنفسهم والموقف الرياضي الذي يشاركون فيه .

أصبح علم النفس الرياضي في العقد الأخير يدرس جميع العوامل التي من شأنها أن تؤثر في المدرب إيجابياً ، أو سلبياً لمحاولة التغلب على جميع المشكلات التي تواجه اللاعبين ، ومنها الذكاء الانفعالي ومدى تأثيره على الجوانب العقلية و المعرفية لمدرب الكرة الطائرة بالإضافة إلى ذلك فكثير من الدراسات العلمية في مجال علم النفس الرياضي أشارت إلى أن الذكاء الانفعالي له دور هاماً في عملية السلوك القيادي داخل وخارج الملعب ، ومن أهم المشكلات التي تواجه المدربين ضعف القدرة على السيطرة على انفعالاتهم والاندفاع في اتخاذ القرارات مما يمكن له اثرا سلبيا على سلوكهم القيادي والتي من شانها التأثير السلبي على اللاعبين ، ومن هنا يمكن القول بأن زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء الانفعالي قد يرجع إلى اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس ، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي ألا وهي : ما مدى علاقة الذكاء الانفعالي بالسلوك القيادي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على :

١- مستوى الذكاء الانفعالي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت .

٢- مستوى السلوك القيادي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت

٣- العلاقة بين الذكاء الانفعالي والسلوك القيادي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت.

فروض البحث :

١- توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الذكاء الانفعالي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت

٢- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك القيادي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت .

٣- توجد علاقة ارتباطية دالة ايجابياً بين الذكاء الانفعالي والسلوك القيادي لدى مدربي الكرة الطائرة بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة :

الذكاء للانفعالي :

يعرف بأنه قدرة الفرد على إدراك مشاعره الذاتية وإرادة انفعالاته بشكل جيد وتحفيز ذاته لزيادة دافعيته وتعاطفه مع الآخرين وإدراك مشاعر الآخرين وإرادة علاقتهم معه .

السلوك القيادي :

هو كل أوجه الفرد التي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها ، مثل حركات الفرد وايماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ، ودوافعه وإدراكه وقدراته ، ويعد السلوك القيادي من العوامل التي تتأثر تأثيراً كبيراً بحركة الجماعة وتساعد في خلق التفاعل الانساني اللازم لتحقيق أهداف الفرد والجماعة ، وهو احد مكونات القيادة .

الدراسات السابقة :

دراسة السيد السماد وني (٢٠٠١) قام السيد السماد وني بدراسة موضوع الذكاء الانفعالي للمعلم والتوافق المهني للمعلم ، وقد هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي للمعلم وتوافقه المهني ، وأثره النسبي في توافق المعلم المهني ، كما هدفت إلى الكشف عن أثر جنس المعلم واختصاصه الاكاديمي وسنوات الخبرة على الذكاء الانفعالي لديه ، وقد أستخدم عينه قوامها (٣٦٠) معلماً و معلمة من معلمي المدارس الثنوية بمحافظة الغربية ، تم تقسيم العينة الى (٢٠٠) معلم و (١٦٠) معلمة ، ولقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين درجات مقياس الذكاء الانفعالي للمعلم والتوافق المهني لديه في الدرجة الكلية والدرجات الفرعية ، وقد بينت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالتوافق المهني للمعلم وأبعاده المختلفة من خلال دراجاته على مقياس الذكاء الانفعالي في الدرجة الكلية وأبعادة المختلفة ، وكذالك أوضحت الدراسة وجود فروق جنسية فالذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية بصفة عامة لصالح المعلمين ، كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين الاختصاصات الأكاديمية للمعلمين فالدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وبعد تناول العلاقات فقط ، فقد أشارت النتائج ايضاً الى وجود تأثير لسنوات الخبرة على الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي و بعد التعاطف وتناول العلاقات.

دراسة سوزيك و ميجيريان (١٩٩٩):لقد اختبرت هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقيادة التحويلية ، وبلغت عينتها (٦٣) فرداً ، وأظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي يرتبط ايجاباً بالقيادة التحويلية ، وان هذا الارتباط يتعلق بدرجة الوعي بالذات لدى القائد.

دراسة روزات، و سياروتشي (٢٠٠٥) استهدف دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والقيادة الفعالة وبلغت عينتها (١٤٩) مديراً ، حيث تم قياس مستوى الذكاء الانفعالي عن طريق مقياس ماير سالوفي كاروزو للذكاء الانفعالي (M.S.C.E.I.T) بينما قيست القيادة الفعالة عن طريق تقيم الاتباع وكذا المسؤولين المباشرين لاداء القادة (٣٦٠ مرؤوساً ، و ٤١ مسؤولاً مباشراً) ، وأظهرت النتائج ان القادة الذين يحصلون على نتائج مرتفعة بسلم الذكاء الانفعالي ، لديهم ميل طبيعي الى تحقيق اهداف للتنظيم ، والى النظر إليهم كقادة فعالين من طرف اتباعهم ومن طرف رؤسائهم المباشرين.

دراسة بتاستيني (٢٠٠١) لقد حاولت هذه الدراسة الكشف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والابتكار والقدرة على القيادة ، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طالباً من طلاب الدراسات العليا الذين

يمارسون بعض الادوار القيادية. واظهرت النتائج وجود علاقة قوية دالة احصائياً بين الذكاء الانفعالي و القدرة على القيادة ، و وجود علاقة دالة احصائياً بين الابتكار والقدرة على القيادة.

دراسة (ماندال و فروانى) Mandell, B. &Pherwani, S. 2003 بعنوان (العلاقة بين الذكاء الوجداني و نمط القيادة: دراسة فى ضوء متغيرالجنس) و هدفت الدراسة الى بحث العلاقة التنبؤية بين الذكاء الوجداني واسلوب القيادة و كذلك الفروق بين الذكور و الاناث على تلك المتغيرات وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ ذكر و ١٠٠ انثى و تم تقيمهم وفقا لاختبارالذكاء الوجداني لماير و سالوفى و كذلك تطبيق اختبار لنمط القيادة واوضحت النتائج وجود علاقة تنبؤية دالة بين اسلوب القيادة و الذكاءالوجداني فكلما زاد الذكاء الوجداني زادت فعالية القيادة، كذلك توجدفروق دالة بين الجنس و الذكاء الوجداني و بين الجنس و اسلوب القيادة.

دراسة (والتر و برش) Walter, F. & Bruch, H. 2007 بعنوان (البحث فى الاساس الوجداني للقيادة: دور المزاج الايجابى و الذكاء الوجداني للقائد) و هدفت الدراسة الى البحث عن دور المزاج الايجابى و الذكاء الوجداني للقائد فى تنمية السلوك القيادى و اجريت الدراسة على ٣٤ قائد و ١٦ من اتباعهم من خلال شركات متعددة الجنسيات و اظهرت النتائج ان المزاج الايجابى و الذكاء الوجداني للقائد يرتبط ايجابيا بالسلوك القيادى كما يرتبط بالاتباع ، بالاضافة الى ان الذكاء الوجداني للقائد يعدل العلاقة بين المزاج الايجابى للقائد و سلوكه القيادى و قد ابدى القادة ذوى الذكاء الوجداني المرتفع سلوكيات قيادة الى اقصى مدى بصرف النظر عن المزاج الايجابى على عكس القادة ذوى الذكاء الوجداني المنخفض والذين ابدوا سلوكيات قيادية عندما كان مزاجهم الايجابى مرتفع فقط.

إجراءات البحث :

منهج البحث :

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي ، ولذلك لملائمته لموضوع الدراسة ، كما أنها تعتمد على أداتي لجمع البيانات و المعلومات الخاصة بالدراسة (مقياس للذكاء الانفعالي – الاستبيان)، وذلك للوصول إلى الأهداف المنشودة .

مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث مدربي الكرة الطائرة المسجلين بالاتحاد الكويتي للكرة الطائرة للموسم الرياضي ٢٠١٨/٢٠١٧ والبالغ عددهم نحو (١٨٦) مدربا.

عينة البحث :

سوف يختار عينة عشوائية قوامها (٨٠) مدرب تمثل نسبة (٤٣.١%) من مجتمع البحث منهم (٦٠) مدربا عينة أساسية تمثل نسبة (٣٢و٢٦%) من مجتمع البحث ، (٢٠) مدربا عينة استطلاعية تمثل نسبة (١٠.٧٥%) من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأساسية .

حدود الدراسة :

الحد البشري : مدربي الكرة الطائرة بدول الكويت .

الحد المكاني : بعض أندية كرة الطائرة بدولة الكويت.

الحد الزماني : الوقت الذي تستغرقه الدراسة (٢٠١٨/٢٠١٧)

أدوات البحث :

- مقياس الذكاء الانفعالي (إعداد الباحث)
- مقياس السلوك القيادي (إعداد الباحث)

الأساليب الإحصائية :

سوف يستخدم الباحث الأساليب الإحصائية الملائمة للبحث باستخدام البرنامج الإحصائي المناسب .

خطوات البحث :

سوف يقوم الباحث :

- سوف يقوم الباحث باختيار عينة البحث الأساسية والاستطلاعية من مجتمع البحث الاصلي.
- سوف يقوم الباحث بإعداد أدوات الدراسة و المقاييس المستخدمة في البحث .
- سوف يقوم بتطبيق الاختبارات المستخدمة في البحث على العينة الاستطلاعية للتأكد من مدى مناسبتها للعينة وحساب المعاملات العلمية
- سوف يقوم الباحث بتطبيق الاختبارات على عينة البحث الأصلية .
- سوف يقوم الباحث بتفريغ البيانات وإدخالها في البرنامج الاحصائي لحساب النتائج.
- سوف يقوم الباحث بجدولة النتائج والتعليق عليها ومناقشتها .

التوصيات:

- أن يراعي القائمون على البرامج اعداد وتدريب معلمي التربية الرياضية مع تنوع وشمول وتكامل البرامج بحيث تتناسب مع متطلبات المرحلة التعليمية وتلبي احتياجات المعلمين والمعلمات اثناء الخدمة.
- حث معلمي التربية الرياضية على تقديم الابحاث العلمية المختلفة المواكبة للتطور العصري والوضع الراهن في المدارس حسب الأمكانات المتاحة.
- إعداد برامج ارشادية لأنواع مختلفة من الاضطرابات السلوكية.
- ضرورة انتهاج الاساليب القيادية المناسبة للسمات الشخصية لأعضاء الفريق ومؤهلاتهم وتجاربهم.
- التأكد على استخدام السلوك القيادي المناسب للموقف الرياضي في اثناء التدريب أو المنافسة الرياضية .
- حث المدربين في دورات تطويرية في المجال الإدراة و التنظيم و العلوم النفسية و التربوية للتعرف على طرق واساليب التعامل مع المتدربين .

المراجع :

١- **ابراهيم بن جامع (٢٠١٠):** الذكاء وعلاقته بفاعلية القيادة ، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، الجزائر

٢- **اخلاص محمد عبد الحفيظ ،مصطفى حسين باهي (٢٠٠١):** الاجتماع الرياضي ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة

٣- **خلاد فيصل الشيخو (١٩٩٧):** السمات الشخصية لمدربي المنتخبات الوطنية العراقية وعلاقتها بنمط القيادة في انجاز القرار ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية ، جامعة الموصل ، ص ٢٢

٤- **سها عيسى (٢٠٠٥):** الاسلوب القيادي لمدربي الكارتية في الأردن ، مجلة جامعة مؤتة للبحوث ، سلسلة العلوم الإنسانية ، العدد ٢٠ ، المجلد ٢

٥- **عكلة العزاوي عبود ، الحوري سليمان (٢٠١١):** الحاجة الى الانتماء والحاجة للانجاز وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس

٦- **هاني الخياط (٢٠٠٣):** دراسة مقارنة بين المدربين واللاعبين للسلوك القيادي المفضل لدى المدرب الرياضي في بعض الانشطة الرياضية المختارة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة طنطا .